درجة ثم عند النهاية اعترف بالعجز فقال لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فهذا اشرف العلوم
ويتلوه في الشرف علم الاخرة وهو علم المعاد كما ذكرناه
في الاقسام الثلاثة وهو متصل بعالم المعرفة وحقيقته
معرفة نسبة العبد الى الله سبحانه وتعالى عند
تحققه بالمعرفة او مصيره محجوبا بالجهل وهذه العلوم
الاربعة اعني علم الذات والصفات والافعال
وعلم المعاد اود عنا من اوائله ومجامعه القدر
الذي رزقنا منه مع قصر العمر وكثرة الشواغل والآفات
وقلة الاعوان والرفاد بعض التصانيف كما تظهر
فانه يكل عنه اكثر الافهام ويستضر الضعفاء
وهم اكثر المترسمين بالعلم بل لا يصلح اظهارهم الا
على من اتقن علم الظاهر وسلك في تمع الصفات
المذمومة من النفس طرفا في المجاهدة حتى ارتاضت
نفسه واستقامت على سواء السبيل فلم يبق له حظ
في الدنيا ولم يبق له طلب الا الحق ورزق مع ذلك
فطنة وقادة وقريحة منقادة وذكاء بليغا وفهما
صافيا وحرام على من يقع ذلك الكتاب بيده ان ينظر
الا على من استجمع هذه الصفات فهذه هي مجامع العلوم
التي تتشعب من القرآن ومراتبها **فصل**
ولعلك تقول العلوم وراء هذه كثيرة كعلم الطب
والنجوم وهيئة العالم وهيئة بدن الحيوان وتشريح
اعضائه وعلم السحر والطلسمات وغير ذلك

فاعلم

فاعلم انما اشرنا الى العلوم الدينية التي لا بد من
وجود اصلها في العالم حتى يتيسر سلوك طريق الله
سبحانه وتعالى والسفر اليه واما هذه العلوم التي
اشرت اليها فهي علوم لكن لا يتوقف على معرفتها
صلاح المعاد والمعاش فلذلك لم نذكرها ورابعا
عددته علوم اخر يعرف تراجمها ولا يخلو العالم عن
يعرفها ولا حاجة الى ذكرها بل اقول ظهر لنا بالبصيرة
الواضحة التي لا تتماري فيها ان في الامكان والقوة
اصنافا من العلوم بعد لم تخرج الى الوجود واندرست
الان وتوجد في هذه الاعصار على بسيط الارض
من يعرفها وعلوم اخر ليس في قوة البشر اصلا ادراكها
والاحاطة بها ويحظى بها بعض الملائكة المقربين
فان الامكان في حق الآدمي محدود والامكان في حق
الملك محدود الى غاية في الكمال بالاضافة كما انه في حق
البهيمة محدود الى غاية في النقصان واما الله سبحانه
وتعالى هو الذي لا يتناهى العلوم في حقه ويفارق
علمنا علم الحق في شيئين احدهما انتهاء النهاية عنه
والآخر ان العلوم ليست في حقه بالقوة والامكان
الذي ينتظر خروجه الى الوجود بل هو بالوجود والحضور
فكل ممكن في حقه من الكمال فهو حاضر موجود ثم هذه
العلوم التي عددناها وما لم نعدها ليست اوليتها
خارجة عن القرآن فان جميعها متفرقة من بحر واحد
من بحار معرفة الله سبحانه وتعالى وهو بحر الافعال

Copyright © King Saud University